مرحلة الرضاعة ( من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية )

تعتبر ولادة الطفل هي اللحظة التي ينتقل عندها من وضع الاعتماد الفسيولوجي ( التغذية ـ التنفس ـ الإخراج .... ) الكامل على الأم إلى حالة محدودة من الاستقلال ، فقد كان جسم الأم فيما مضى يتكفل بكل احتياجات الجنين الجسمية والفسيولوجية ، أما بعد الولادة فإن الوليد لا بد أن يقوم بالاعتماد على نفسه في إشباع حاجاته .

عندما يولد الطفل يتحول من جنين إلى وليد ، يتطلب تكيف مع متغيرات الحياة الجديدة ، وأهم ملامح التكيف التي يتعين على الوليد أن يقوم بها :

أ ـ التكيف مع التغيرات المناخية ودرجات الحرارة المتغيرة المحيطة به ، فبعد أن كان الجنين يعيش في درجة حرارة ثابتة هي درجة حرارة جسم الأم والتي تستقر عند 37 درجة مئوية ، يتعرض بعد الولادة إلى التغيرات المعتادة في الطقس والهواء ودرجات الحرارة والرطوبة المتغيرة بين يوم وأخر ووقت وآخر .

ب ـ يضطر الوليد إلى الاعتماد على نفسه في القيام بعمليات ( التنفس ) أو ( الشهيق والزفير ) بعد أن كان يحصل على الأكسجين عن طريق المشيمة والحبل السري .

وفي هذا السياق يفسر العلماء الصرخة الأولى للوليد بعد ولادته مباشرة تفسيرا فسيولوجيا على أساس اندفاع الهواء إلى الرئتين .

ج ـ يبدأ الوليد في تناول الغذاء عن طريق الفم بعد أن كان يعتمد في التغذية عن طريق المشيمة والحبل السري .

د ـ تبدأ عمليات الإخراج في القيام بوظائفها بعد الولادة نتيجة لعمليات التغذية والهضم .

مظاهر نمو الطفل خلال العامين الأوليين

أولا : النمو الجسمي .

* ينمو الطفل حتى يصل وزنه في الشهر الرابع الى الضعف (6 كغم )ويصل الى ثلاثة امثال وزنه في العام الاول وفي نهاية العام الثاني يصل الى اربعة اضعاف .
* يتزايد طول الطفل ويصبح في نهاية العام الاول الى (74 سم )وفي نهاية العام الثاني الى (84 سم ) .
* تبدأ اسنان الطفل بالظهور في الشهر السابع او الثامن ويصل مجموع اسنانه في العام الاول الى (6 اسنان ) وفي نهاية العام الثاني الى (16 سنا ) تقريبا .
* تنمو العضلات في الحجم وتزداد القدرة على التحكم فيها .
* يمتلك الطفل عددا من المهارات الجسمية والحركية مثل : الزحف ,الجلوس ,الوقوف والمشي .
* عظام الرضيع تكون اكثر طراوة واكثر استجابة لشد العضلات وضغطها وان موعد تصلب العظام ومعدلة يتفاوت بتفاوت عظام الجسم وبتفاوت الافراد حيث ان بعض عظام اليد والرسغ تكتمل بنهاية العام الاول في حين ان المواضع الطرية القابلة للعطب من الجمجمة قابلة للتصلب بالتدريج ولاتصل الى تمام التصلب حتى يبلغ الطفل العامين تقريبا .

ثانيا : النمو العقلي .

في خلال السنوات الأولى من عمر الطفل يصعب علينا دراسة خصائص النمو العقلي عند الرضيع باستخدام الأساليب الفنية المستخدمة في دراسة القدرات العقلية عند الأطفال الأكبر سنا ـ مثل استخدام اختبارات الذكاء والقدرات العقلية التقليدية ـ لذلك فإننا نستدل على النمو العقلي من قدرة الطفل على التميز بين المثيرات الحسية المختلفة .

النمو العقلي .

ويقسم " بياجيه " التطور ” الحس حركي ” إلى ستة مراحل هي :

1 ـ مرحلة الأفعال المنعكسة :

وتمتد من الولادة إلى الشهر الأول ، يكون سلوك الطفل مجرد ردود أفعال بسيطة ، مثل الطفل الذي يقبض على الأشياء التي تلمس راحة يده .

2 ـ مرحلة الأرجاع الدورية الأولية :

وفيها يكون سلوك الطفل مجرد ردود أفعال بسيطة بغرض التكرار فقط ، كأن يفتح قبضة يده ثم يغلقها بصفة متكررة ، وتستمر هذه المرحلة حتى الشهر الرابع .

3 ـ مرحلة الأرجاع الدورية الثانوية .

وتمتد هذه المرحلة من الشهر الرابع إلى الشهر السادس ، وفي هذه المرحلة يكرر الطفل الحركة بقصد الحصول على نتائج تجلب له السرور والمرح ، مثل الطفل الذي يضرب بالونه معلقة .

4 ـ مرحلة التآزر بين الأرجاع الثانوية .

تمتد هذه المرحلة من الشهر السابع إلى الشهر العاشر من عمر الطفل ، حيث يبدأ الطفل في هذه المرحلة استخدام الاستجابات التي اكتسبها للحصول على غرض معين ، مثل البحث عن لعبة تحت الوسادة ، أو الاستجابة لصورته في المرآة .

5 ـ مرحلة الأرجاع الدورية .

تمتد هذه المرحلة من الشهر الحادي عشر إلى الشهر الثامن عشر وفيها يجرب الطفل استجابات جديدة بالمحاولة والخطأ ، وتكون استجابات الطفل ليست مجرد تكرارات ، وإنما ينوع الطفل في الأداء بهدف الوصول إلى نتائج جديدة .

6 ـ مرحلة اختراع وسائل جديدة .

تبدأ هذه المرحلة من الشهر الثامن عشر وفي هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يقدر فعالية الاستجابة قبل أن تصدر عنه ، وتعتبر هذه بدايه بعد النظر كما يستطيع الطفل في هذه المرحلة التمييز بين الأشياء ، كأن يميز بين الطبق والكوب ، كما يستطيع أن يبني برجا من أربع مكعبات

.